الأب متى المسكين

بعد خمس سنوات على انتقاله

إلى الحياة الأفضل

دكتور

جورج حبيب بباوي

٢٠٢٢

www.coptology.org

العلامة الفارقة في تراثنا القبطي المعاصر:

يُعد الأب متى المسكين من ضمن العلامات الفارقة التي تفصل بين حقبة وأخرى في تراثنا القبطي. العلامة الفارقة الأولى كانت القديس أثناسيوس الرسولي الذي فصل بين حقبة مزج اللاهوت بالفلسفة اليونانية التي سادت في عصر أكليمنضس وأوريجينوس، واللاهوت حسب التسليم الكنسي الذي دُوِّن في الأسفار الإلهية وتعليم الآباء. فهو، أي القديس أثناسيوس هو أول من اعتبر أن ما سُلِّم من السابقين يجب أن يؤخذ به كشهادة حية على صحة التعليم الرسولي والتسليم الكنسي الثابت في الليتورجية. وهو أيضًا، أي القديس أثناسيوس الرسولي كان أول مَن استخدم الممارسة الكنسية؛ مثل المعمودية باسم الثالوث في الرد على الأريوسيين والتي تكشف خروج البدعة الأريوسية على الاجماع الكنسي الثابت من خلال الممارسة التي تمارَس في كل كنائس المسكونة، وهي مرة ثانية التعميد باسم الثالوث القدوس.

والعلامة الفارقة الثانية هي القديس كيرلس الملقب باسم "عمود الدين" في تراثنا القبطي، وفي تراث الكنيسة البيزنطية بـ"ختم الآباء" Seal of the Fathers، فهو أول من أعاد تجديد الوعي بحقائق التجسد وبعث من جديد لاهوت الإسكندرية الذي يربط في رؤيا شاملة واحدة غير مجزأة بين كل العقائد: الثالوث – أُلوهية الرب يسوع وتجسده وصلبه وقيامته – أُلوهية الروح القدس وعمله في استعلان الرب – السرائر الكنسية والإفخارستيا بالذات. فهو، أي القديس كيرلس

السكندري يُعتبر بكل امتياز أكثر من شرح الإفخارستيا على أساس خرستولوجي وثالوثي من حيث عمل الابن ربنا يسوع المسيح والروح القدس خادم السرائر، "ليس كعبدٍ بل كأقنومٍ في حضن الآب يرسله الآب بواسطة الابن لكي ينقل حياة الرب يسوع إلينا". ولا زال شرح إنجيل يوحنا هو الشرح اللاهوتي الوحيد بين كل مؤلفات الآباء الذي حمل إلينا وحدة عمل الثالوث القدوس واستعلان وحدة الجوهر وتثليث الأقانيم في خدمة الرب يسوع وتدبير الخلاص.

والعلامة الفارقة الثالثة هي المعلم العظيم الأنبا بولس البوشي الذي ترك لنا آخر زخم لاهوت الإسكندرية مدوَّنًا هذه المرة باللغة العربية، وما وصلنا هو عظات أو ميامر لها الطابع اللاهوتي الصحيح والرعائي والليتورجي أيضًا.

بعد ذلك يسود ظلام العصر الوسيط إلَّا في ومضات لامعة؛ الأنبا يوساب الأبح – عريان مفتاح – الايغومانوس فيلوثاوس.

وتأتي بعد ذلك العلامة الفارقة الرابعة؛ الأرشيدياكون حبيب جرجس أول من أعاد تنظيم الفكر اللاهوتي في عصر هجوم شرس قاده المرسلون من الكاثوليك الإنجيليين، ولا زال كتاب الصخرة الأرثوذكسية وأسرار الكنيسة السبعة من أهم ما جاء مع عصر أستاذنا حبيب جرجس.

ويتوقف الزخم ويجف العطاء. فراغٌ تام في شرح الأسفار. كنّا ندرس متى هنري وكتب الأخوة، وما تنشره الكنيسة الأسقفية والمطبعة الامريكانية في بيروت مثل تفاسير وليم آدي وغيرها. فراغٌ تام في الفكر اللاهوتي ما عدا مذكرات أستاذنا الكبير د. وهيب عطا الله، وغياب تام لكل ما يمكن أن نرى فيه ولو تجميع بسيط لشتات التعليم العقيدي الأرثوذكسي. وسبق وقلنا في أكثر من مناسبة؛ كان النقل

من مصادر التعليم الخاصة بالكنيسة الإنجيلية والكاثوليكية هو سمة مؤلفات الأربعينيات والخمسينيات وما قبلها، وهو موضوع سهلٌ اثباته، وقد سبق وأشرنا إلى نقل الأب ميخائيل مينا بالكامل لكتاب ماروني وبنفس العنوان مع إسقاط الفصول والعبارات الكاثوليكية[١].

ويجيء الأب متى المسكين كعلامة فارقة لا يمكن أن تخطئ العين مكانها وأهميتها في تراثنا القبطي. فما هي مميزات ومكانة الأب متى المسكين في وسط الفراغ الرهيب الذي أحاط بالوعي الكنسي نفسه؟

والجواب يجيء من خلال الدراسة المتأنية التي لا يمكن أن تخطئها العين التي لديها وعي بالتاريخ وتطور الفكر القبطي خلال ٧٠٠ سنة، أي منذ نياحة بولس البوشي حتى كتابات حبيب جرجس وغيره من رواد النهضة.

أولًا: استرداد مكانة ومركزية شخص يسوع المسيح الرب – المخلص – العريس – الفادي – البكر – الكاهن — الذبيحة، والمستعلَن في الحياة المسيحية الشخصية بواسطة الروح القدس.

هذه الفقرة تلخص وتجمع ما صدر من كتب ومقالات وشروحات العهد الجديد، وإن كان هذا إخلال تام لا يليق، ولكن لا بُد من استخلاص رؤيا محددة شاملة لما يربو على أكثر من ١٠٠ كتاب ومقالة. ولعل عجز الذين يطاردونه في كل مكان وتحريم بيع مؤلفاته في مكتبات الكنائس بأمر الأنبا شنودة وزمرةٍ من أساقفته، يكشف عجز هؤلاء عن استيعاب هذه الموجات والدفقات التي تعلو على

(١) راجع في غير موضع كتابنا: القديس أثناسيوس الرسولي في مواجهة التراث الديني غير الأرثوذكسي، جذور للنشر، القاهرة، ٢٠١٥.

إدراك هؤلاء، ولذلك السبب عجزوا، بل خافوا وجبنوا ولم يستطع أيُّ واحدٍ منهم طلب محاكمة الأب متى المسكين، أو تقديم لائحة إتهام لأن السلطة الكنسية تسير حسب منطق الأنظمة الشمولية "أنت مجرم حتى نتأكد من جريمتك".

ولا يجب أن نطيل النظر في هذه المأساة. أنها ليست مأساة رجل، بل مأساة كنيسة ضاع منها استيعاب التاريخ وفهم الإيمان نفسه، ونقل بعض قادتها الصراع من اكتشاف التاريخ والإيمان إلى حقل صراعات الزعامة والخصومات الشخصية لكي تغطي هذه العجز والجهل الذي غرقوا فيه.

مكانة المسيح ومركزية شخص المسيح:

لعل أصغر مراجع هذه النقلة هو كتاب "الخلقة الجديدة"، وبعدها "أعياد الظهور الإلهي"، و"الروح القدس الرب المحيي" (مجلدين)، ثم الباركليت في حياة الناس، والعنصرة.

+ مع المسيح يسوع لا يوجد آخر، ولا يوجد وسيط ولا مصدر آخر للحياة هنا وفي الدهر الآتي. هذه أحد جوانب العلامة الفارقة في جيلٍ تربَّى على أن أي صلة بالمسيح يجب أن تكون من خلال الشفعاء والوسطاء. ودخل جيشٌ الوسطاء من ملائكة وقديسين، لأن الإنسان خاطئ لا يمكنه الوصول إلى يسوع المسيح نفسه إلا عن طريق هؤلاء. كان هذا في حد ذاته أحد ردود الأفعال على هجوم الإنجيليين على شفاعة القديسين، ولكن رد الفعل تجاوز الإيمان نفسه لكي يجعل كل إنسان مسيحي أسيرًا للذنب والخطية، لا يملك "حرية أولاد الله". هذه مأساة.

+ وحدَّد الأب متى المسكين دور الكاهن على أنه خادمٌ للأسرار، من

خلاله وبواسطته يعمل المسيح. هذا مضاد لتعليم العصر الوسيط الذي انفرد دون غيره من عصور الفكر القبطي باعتبار الكاهن هو الوسيط بين الله والكنيسة بأن لديه "سلطان الروح القدس". وكان التجاوز الحقيقي هو عدم خضوع الكاهن لسلطان الروح القدس تجاوز وصل إلى حد اعتبار الروح القدس نفسه خاضعٌ لسلطان الكاهن نفسه، مع أن قواعد التدبير في الأرثوذكسية تؤكد لنا أن وحدة جوهر الثالوث لا تجعل لأي أقنوم خضوعًا لسلطان أقنوم آخر، لأن العطاء واحد وخدمة الخلاص واحدة لا سيادة فيها لأقنومٍ على آخر، فكيف يمكن أن تمارِس الكنيسة ما هو ضد حياة الثالوث نفسه؟ وكيف يمكن أن يخضع الروح القدس لسلطان إنسانٍ مهما كان هذا الإنسان؟ هذا يفترض أن الإنسان، أي الكاهن يعرف **تدبير الله ويملك مصدر النعمة** حتى يمكنه أن يُخضع الروح القدس نفسه!!!

معذرةً، هذا لا يليق حتى كتابته، ولكن كان تعليم العصر الوسيط قد نزع عن الرب يسوع سلطانه وتحول الكهنوت إلى خدمة مستقلة ذاتية لا علاقة لها بالنعمة. وجاء الأب متى المسكين في مقالات، وفي شرح العبرانيين وغلاطية يقول عكس ما هو سائد.

علاقة الكنيسة بالروح القدس – العذراء والعليقة ويوم الخمسين:

أذكر بكل أسفٍ وحزن، الصراع المرير والمؤلم الذي دار حول كتاب العنصرة في رواق الكلية الإكليريكية ودير السريان. كان قطبا الصراع هو الرجل العظيم د. وهيب عطا الله استاذنا الكبير والراهب أنطونيوس السرياني، واتسعت الحلقات لكي تشمل بعض فروع مدارس الأحد.

جوهر الموضوع هو عبارة: "طبيعة إلهية مُتَّحدة بطبيعة إنسانية"، وجاء النفي

على هذا النحو:

+ إن هذا حدث في تجسد الابن له المجد.

+ التجسد حدثٌ وفعلٌ خاصٌّ لا تسري خواصه على باقي البشر.

+ ما هو خاص بالرب يسوع حُصر في عبارة محددة براقة، ولعل قائلها هو استاذنا الكبير د. وهيب عطا الله: توجد طريقين للنيل أو الهجوم على أُلوهية الرب يسوع؛ الأولى أن نرفع الإنسان إلى ذات مكانة الرب، والثانية أن نحط من قدر الرب ونجعله مساويًا للبشر. وهي مقولة ساذجة قيلت في إطار التعليم السابق، وهو أن التجسد لا تسري خواصه على باقي البشر، ولا تمتد أيضًا أثاره إلى تغير العلاقة بين البشر وبين الله.

+ وامتد خط الفصل بين المسيح والمؤمنين لكي يشمل أقنوم الروح القدس الذي فُصل عن المواهب، وشاع بعد ذلك تعبير الأنبا شنودة وزمرةٍ من اساقفته "الحلول المواهبي"، وهو تقدم بطيء جدًا نحو الحلول الذي أنكره ولا زال الأنبا شنودة الثالث إلى حلولٍ لكي يعطي الروح القدس المواهب، فعلى الأقل هذا أفضل بعض الشيء من إنكار حلول الروح القدس نفسه.

في عجالةٍ سريعة يجب أن نقف أمام هذا الانحدار نحو هاوية إنكار كل شيء، فقد وصل الانحدار إلى حد الإسفاف الذي رأيناه وعشناه في الهجوم على الشركة في الطبيعة الإلهية، ومحاولة الالتفاف اللفظي الأجوف حول الفرق اللغوي بين الشركة في الطبيعة، وشركاء الطبيعة، وهو اللفظ الذي ورد في رسالة الرسول بطرس الثانية (١: ٣-٤). وفي الحقيقة، فإن "شركاء" أقوى لغويًا من "الشركة" التي لها صدى التجريد، بينما "شركاء" لها حقيقة نوال شيء لم يكن موجودًا وصار

كعطية حسب كلمات الرسول نفسه الذي يؤكد أن:

القدرة الإلهية "كما أن **قدرته الإلهية**" (٢بط ١: ٣)

هي التي وهبت "لقد **وهبت** لنا".

فالهبة ليست انتزاع ما هو إلهي، بل هي الجُّود الذي يجود به الله. وهي هبةٌ خاصةٌ بالحياة والتقوى وبمعرفة الذي دعانا، ولاحظ كلمة "المجد" في (٢بط ١: ٣)، لأن كلمة "مجد" هي مرادف لكلمة "لاهوت"، وهي خاصة بالآب وبالابن وبالروح القدس بشكلٍ خاص. وعندما يقول الرب نفسه إنه سوف يظهر جالسًا على "كرسي مجده" (متى ١٩: ٢٨)، فهو عرش الألوهة (رؤ ٣: ١٢)، وهو ذات مجده ومجد الآب (لوقا ٩: ٢٦)، ذلك المجد الذي استُعلِن وأشرق على جبل طابور، فرأى التلاميذ مجده (لوقا ٩: ٣٢). ألم يدخل المسيح الحي الناهض من الأموات إلى مجده (لوقا ٢٤: ٢٦)، أي المجال اللاهوتي للحياة الإلهية حيث يحيا الآن وينقل إلينا الرب مجده لأننا افتُدينا لمدح مجده (أفسس ١: ١٣-١٤)، بل سينال جسد قيامتنا ذات قيامة المسيح المجيدة؛ الجسد الإلهي الذي لا يفنى، لأنه، أي جسدنا، بعد قيامتنا سيكون "على صورة جسد مجده" (فيلبي ٣: ٢١)، لأننا دُعينا لا إلى حياةٍ فانيةٍ، بل دعانا الله الآب في ابنه يسوع المسيح إلى ملكوته ومجده (١تس ٢: ١٢)، فهو المجد الأبدي وهو المجد الإلهي (١ بط ٥: ١٠). وقد قام الرب يسوع بالروح القدس (رو ٨: ١١) ولذلك يقول الرسول إنه قام بمجد الآب، أي بالروح القدس وهو ذات الروح الذي أقام جسد يسوع سوف يقيم أجسادنا نحن أيضًا (رو ٨: ١١). ومجيء الباركليت إلى حياتنا هو نوال المجد الذي كان للابن قبل تجسده، أي حسب قول الرب: "قبل خلق العالم": "المجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم" (يوحنا

١٧: ٥)، وهو ذات المجد الذي سوف يعطيه ولا زال يعطيه الرب لنا: "المجد الذي أعطيتني قد أعطيتهم" (يوحنا ١٧: ٢٢)، فهو ذات المجد، لأن الرب سوف يأتي "بأبناء كثيرين إلى المجد" (عب ٢: ١٠)، ولذلك قيل عن الروح القدس إنه "روح المجد". لذا عجيبٌ حقًا ذلك التنطع الذي نراه في ثقة شيطانية في الهجوم على الروح القدس، لأن الرسول يقول عن الذين يعانون الاضطهاد "روح المجد والله يحل عليكم" (١بط ٤: ١٤)، فقد قال واحدٌ منهم ساخرًا في حديثٍ يعبِّر عن طغيان الجهل: "يعني قبل كده مكنش الله بيحل ودلوقتي بس في حالات الاستشهاد يحل على الذين يعانون من أجل اسمه؟"، وهو هراءٌ وسخافةٌ **لأن عبارات الحلول تعني الاستعلان، ولا تعني أبدًا أن الله غائب**، وأنه يحل في الأزمات والضيقات فقط لأن الله مالئ كل الأشياء ولا يخلو منه زمان أو مكان، لكننا نحن بالروح القدس ننتقل من "مجد إلى مجد"، من الرب، أي من الروح القدس حسب عبارة الرسول نفسه (٢كو ٣: ١٨).

+ هكذا فُتح "ملفٌ" أحاطت به أشرس حملة ضد الروح القدس في مصر التي تسلَّمت رسائل أثناسيوس العظيم إلى سرابيون عن الروح القدس، وفي مصر أيضًا حيث لا تقام أي خدمة كنسية (ليتورجية) بدون استدعاء الروح القدس!!! وبدا الأمر أمام الغوغاء أن العقيدة في خطر، وأن مصدر الخطر هو الأب متى المسكين الذي جاء بدعوةٍ غريبةٍ؛ وهي أن الانسان ينال سُكنى الله نفسه، وأنه يا للهول "يتألَّه"، وهكذا سرى النداءُ الغريب؛ إنها دعوةٌ إلى الشِّرك بالله حسب عبارات الأنبا شنودة نفسه.

+ لكن الرسول يقول عن ذلك: هذه "المواعيد العظمى والثمينة"، فهي

مواعيد عظمى حقًا (٢بط ١: ٤)، هذه المواعيد هي أن "تصيروا شركاء الطبيعة الإلهية"، ولم يقف الرسول عند هذه الكلمات، بل قال: "هاربين من الفساد الذي في العالم"، لأن التوبة –حسب المسيحية– لا تتم بالابتعاد عن الخطية، بل تتم بسبب هذه الشركة التي تُعطي للإنسان القوة الخاصة التي تؤهِّل الإنسان لأنْ يكون قويًّا بالروح القدس "روح المجد"، ولذلك يكمِّل الرسول أن "شركاء الطبيعة الإلهية" عليهم أن يكونوا:

+ باذلون كل اجتهاد.
+ قدموا في إيمانكم فضيلة.
+ في الفضيلة معرفة.
+ في المعرفة تعففًا.
+ في التعفف صبرًا.
+ في الصبر تقوى.
+ في التقوى مودة أخوية.
+ في المودة الأخوية محبة (٢بط ٣: ٥).

هذا ما تُقدِّمه الشركة في الطبيعة الإلهية، ولذلك لا يقف الرسول عند هذا، بل يقول؛ لأن هذه أي الفضيلة، المعرفة، التعفف، الصبر، التقوى، المودة الأخوية، "**إذا كانت فيكم وكثرت**"، لا تعطى الكبرياء والسقوط مثل سقوط الشيطان حسب ادعاء الأنبا شنودة، بل "تصيرِّكم لا متكاسلين ولا غير مثمرين لمعرفة ربنا يسوع المسيح"، بل يحذِّر الرسول كل مَن يسمع هذه البشارة العجيبة: "لأن الذي ليس عنده هذه هو أعمى قصير البصر قد نسى تطهير خطاياه السالفة"، أي فقد

الإيمان بما أعطاه الله، وفقد معرفة القوة الإلهية التي نقلته من الحياة القديمة؛ "قد نسى تطهير خطاياه السالفة" (٢بط ٣: ٩).

+ لكن الذي نقلنا من عبودية العالم والموت والخطية هو الرب يسوع المسيح نفسه. (راجع صلوات المعمودية في كنيستنا الأرثوذكسية).

+ ونعود إلى هذه المقولة البراقة؛ ألا وهي أن النيل والهجوم على أُلوهية الرب بأن نرفع الإنسان إلى ذات مقام المسيح وأن نحط من قدر المسيح لكي يصبح مساويًا للبشر. أذكر في بداية مسيرة حياتي عبارة للأب مينا المتوحد (قداسة البابا كيرلس السادس) إذ قال لي: "**يا ابني تجسُّد ابن الله هو الذي يميّز عهد النعمة**"، عبارة ذابت في خضم الأحداث وأمواج الفكر، ولكن عاد إليها الوعي أمام حركة نزول الرب إلينا "نزل من السماء" لأجلنا حسب عبارات التقوى في قانون الإيمان. لقد نزل الرب إلينا، "أخذ الذي لنا" حسب عبارة التسبحة السنوية، نزل لكي يصير بكرًا بين إخوة كثيرين" (رو ٨: ٢٩).

تُرى، هل عاد هؤلاء إلى عبارة التسبحة السنوية، طالما أنهم يرفضون سماع تعليم الآباء، إذ تقول التسبحة عن تجسُّد الرب يسوع:

"التابوت المصفح بالذهب من كل ناحية
المصنوع من خشب لا يُسوس
سبق أن دلَّنا على الله الكلمة
الذي صار إنسانًا بغير افتراق
واحد من اثنين
لاهوت قدوس بغير فساد
مساوٍ للآب
وناسوت طاهر بغير فساد

مساوٍ لنا حسب التدبير **Κατα τοικονομια**
هذا الذي أخذه منك
أيتها الغير الدنسة
واتحد به كأقنوم". (القطعة الثانية من ثيؤطوكية الأحد).

من أين جاءتهم هذه الجسارة الغريبة التي تهدم التدبير؟

وهذه القطعة بالذات من ثيؤطوكية الأحد، تجدها نصًّا وروحًا في كتاب القديس كيرلس الاسكندري في كتاب "تجسد الابن الوحيد".

"الخشب الذي لا يُسوس هو رمزٌ للجسد الذي لم يفسد، لأن الأرز لا يُسوس. أما الذهب وهو يفوق كل الأشياء فهو يشير إلى جوهر اللاهوت الفائق، لكن لاحظ كيف غطى التابوت كله بالذهب النقي من الداخل والخارج، لأن الله الكلمة اتحد بجسد مقدس" (فقرة ١١)[١].

وفي الفصل الثامن من كتاب القديس كيرلس "المسيح واحد"[٢] يقول:

"هو الله المتجسِّد، وهو في نفس الوقت واحد من اثنين، (المسيح واحد ص ٤٧ وراجع صفحة ٤٩).

ولا سيما العبارة التالية:

"في صورة العبد نجد الربوبية، وفي الكيان الإنساني نجد مجد اللاهوت الذي تحت النير حسب مقاييس الناسوت، وهو في نفس الوقت يلبس إكليل اللاهوت الملوكي" (المسيح واحد ص ٧٢).

"والمسيح واحد من اثنين" (الرسالة ٤ فقرة ٣ من رسائل القديس كيرلس).

"وُلِدَ من الآب .. لكن من أجل خلاصنا وحَّد الطبيعة البشرية بذاته أُقنوميًا،

---

(١) القديس كيرلس السكندري، شرح تجسد الابن الوحيد، ترجمة وتعليق د. جورج حبيب بباوي، جذور للنشر، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٢٧.

(٢) راجع الطبعة الأولى من ترجمتنا للكتاب، مؤسسة القديس أنطونيوس ١٩٧٨، والطبعة الثانية، جذور للنشر، القاهرة ٢٠٢١.

ووُلِد من امرأة .." (نفس الفقرة السابقة).

وفي الرسالة الأولى يقول القديس كيرلس:

"الكلمة الذي في صورة الله الآب ومساويًا له ..
وُلِدَ من امرأةٍ،
وإذ كان له ميلاد من الله الآب،
فإنه أيضًا وُلِدَ مثلنا" (فقرة ٢٤).

وفي نفس الرسالة يكتب القديس كيرلس:

"نحن نخدم (نعبد) مسيحًا واحدًا هو الرب يسوع
غير واضعينه خارج الألوهية بسبب جسده
ولا نازلين به إلى مجرد ناسوت بسبب مماثلته لنا" (فقرة ٢٩).

وكأن القديس كيرلس سمع ما كان سوف يتردد في أروقة الكلية الإكليريكية فكتب هذه العبارة!!!

النزول هو نزولٌ إلهيٌّ إلينا، يحفظ وحدة الأقنوم الواحد. والتجسد لا يلغي أُلوهية الرب، ولا يجعل الرب مساويًا لنا، والشركة أو شركاء الطبيعة الإلهية لا تجعلنا مثل الابن، بل مثل الابن المتجسد لأن المماثلة والتشبُّه خاصين بما ناله الناسوت، وهي غنى اللاهوت الذي تم بسبب الاتحاد الأُقنومي.

نحن مثل يسوع الإنسان المساوي لنا حسب التدبير، ولسنا مثل يسوع الإله المساوي للآب حسب وحدة الجوهر.

ما علاقة هذا بالطبيعة الإلهية المتحدة بالطبيعة الإنسانية؟

لو كانت الكنيسة هي جماعة بشرية فقط، لَسَقَطَ من تعريفها:

* واحدة
* مقدسة

* جامعة

من أين تأتي وحدة كل المؤمنين معًا؟

ليس بالاتفاق الإرادي وحده، ولا بحفظ نفس الإيمان ونفس الاعتراف به وحده، وإنما بكل تأكيد بالأُلوهة التي تجمع الكل، والتي يرسم القداس الإلهي أيقونتها الواحدة في صلاة تحليل الخدام، والمجمع في التسبحة السنوية والقداس، والهيتنيات لأن الذين رقدوا، رقدوا في الرب "والأحياء هم أيضًا في الرب".

"أنتم جسد المسيح وأعضاؤه أفرادًا" (١كو ١٢: ٢٧). جسدٌ لا يقبل الموت لأن الموت أُبيد: "لا يكون موت لعبيدك بل هو انتقال" (أوشية الراقدين). وليست هذه عبارة تُخفف من صدمة الموت، بل هي عبارة تؤكِّد قوة القيامة لمخلصنا الصالح الذي أباد الموت. ولو أن للموت قوة وأثناسيوس العظيم تحت سلطان الموت، أي لا زال في الهاوية ومعه أيضًا والدة الإله، ومار مرقس، وباقي الآباء القديسين، لأصبح موضوع الشفاعة نفسه، بل وحدانية جسد المسيح الكنيسة، أكذوبة بلا طعم وبلا هدف وخداعًا لا يليق. لكن لأن الهاوية سُبيت، والجحيم أبطله الرب، وصالح الكل معًا ولاحِظ قوة التعبير الرسولي "في جسم بشريته بالموت" (كولوسي ١: ٢٢) وأيضًا "يصالح الاثنين (اليهود والأمم) في جسد واحد مع الله بالصليب" (أفسس ٢: ١٦)، فقد خلق الرب إنسانًا جديدًا واحدًا (أفسس ٢: ١٥)، وصار بذلك "رأسًا فوق كل شيء للكنيسة التي هي جسده" (أفسس ١: ٢٢).

+ + +